الدر المنثور
في
التفسير بالمأثور

لجلال الدين السيوطي

(٨٤٩ هـ - ٩١١ هـ)

تحقيق

الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

بالتعاون مع

مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور عبد السند حسن يمامة

الجزء الثاني عشر

فيها موضِعَ لَبِنةٍ لم يَضَعْها ، فجعَل الناسُ يَطُوفُون بالبُنْيانِ ويَعْجَبُون[(١)] منه ، ويقولون : لو تَمَّ موضِعُ هذه اللَّبِنَةِ ، فأنا فى النبيِّين موضِعُ تلكَ اللبنةِ»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ثوبانَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنه سيكونُ فى أُمَّتى كذَّابُون ثلاثون ، كلُّهم يَزْعُمُ أنه نبىٌّ ، وأنا خاتمُ النبيِّين لا نبِىَّ بعدِى»[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن حذيفةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال: «فى أُمَّتى كذَّابون ودَجَّالُون سبعةٌ وعشرون ، منهم أربعُ نسوةٍ ، وإنى[(٤)] خاتَمُ النبيِّين لا نبىَّ بعدى»[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عائشةَ قالت : قولوا : خاتمَ النبيِّين . ولا تقولوا : لا نبِىَّ بعدَه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الشعبىِّ قال : قال رجلٌ عندَ المُغيرةِ بنِ شُعْبَةَ : صلَّى اللهُ على محمدٍ خاتَمِ الأنبياءِ لا نبىَّ بعدَه . فقال المغيرةُ : حَسْبُك إذا قلتَ : خاتَمِ الأنبياءِ . فإنا كنا نُحَدَّثُ أن عيسى خارِجٌ ، فإن هو خرَجَ فقد كان قبلَه وبعدَه[(٧)] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» عن أبى عبدِ الرحمنِ السُّلَمىِّ قال : كنت أُقْرِئُ الحسنَ والحسينَ ، فمرَّ بى علىُّ بنُ أبى طالبٍ وأنا

---

(١) فى الأصل ، ح ١: «يتعجبون» .

(٢) أحمد ٣٥/ ١٦٧، ١٦٨ (٢١٢٤٣) ، والترمذى (٣٦١٣) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٨٥٨) .

(٣) الحديث عند أبى داود (٤٢٥٢) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٥٧٧) .

(٤) فى الأصل ، ح ١: «أنا» .

(٥) أحمد ٣٨/ ٣٨٠ (٢٣٣٥٨) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

(٦) ابن أبى شيبة ٩/ ١٠٩، ١١٠.

(٧) ابن أبى شيبة ٩/ ١١٠.

أَقرِئْهما : [١](وخاتِمَ النبيين)[١] . فقال لى : أَقْرِئْهما : ﴿وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ . بفتحِ التاءِ .

قولُه تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ . يقولُ : لا يَفْرِضُ على عبادِه فريضةً إلا جعَلَ لها حدًّا معلومًا ، ثم عَذَرَ أهلَها فى حالِ عُذْرٍ ، غيرَ الذكرِ فإن اللهَ لم يجعَلْ له حدًّا يُنْتَهَى إليه ، ولم يَعْذِرْ أحدًا فى تركِه إلا مغلوبًا على عَقْلِه فقال : اذكُروا اللهَ قيامًا وقعودًا وعلى جنوبِكم ، باللَّيلِ والنهارِ ، فى البرِّ والبحرِ ، فى السَّفَرِ والحَضَرِ ، فى الغِنَى والفقرِ ، والصِّحَّةِ والسَّقَمِ ، والسِّرِّ والعلانيةِ ، وعلى كلِّ حالٍ ، وقال : ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ ، فإذا فعَلْتُم ذلك صلَّى عليكم هو وملائكتُه ، قال اللهُ تعالى : ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَـٰٓئِكَتُهُۥ﴾[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ فى قولِه : ﴿ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ /ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ . ٥/٢٠٥ قال : باللِّسانِ ؛ بالتسبيحِ ، والتكبيرِ ، والتهليلِ ، والتحميدِ ، واذكُروه على كلِّ حالٍ ، ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ . يقولُ : صلُّوا للهِ ﴿بُكْرَةً﴾ : بالغداةِ ، ﴿وَأَصِيلًا﴾ : بالعَشِىِّ .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ ، والبيهقىُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أن

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م . وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وحمزة والكسائى وأبى جعفر ويعقوب وخلف . وقرأ بفتح التاء عاصم . النشر ٢/ ٢٦١ .

(٢) ابن جرير ١٩/ ١٢٤ .